Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن ديكارت نفسه — وهو على رأس من نادوا فى التاريخ الحديث بالتزام التفكير الواضح — قد أخطأ هذا الخطأ الذى أشرت إليه ، وهو أن يظن الكلمة المألوفة فكرة واضحة ؛ بدليل أنه قد جعل عبارته المشهورة « أنا أفكر » مقياساً للفكرة الواضحة ؛ فقد حسب — أولاً — أنها عبارة واضحة بذاتها ، وأنها — ثانياً — يصح أن تتخذ مقياساً لما ينبغى أن يكون عليه الوضوح فى غيرها من العبارات ؛ أى أن الفكرة التى تبلغ عنده من درجة الوضوح ما بلغتْه هذه الفكرة ، تؤخذ على أنها هى الأخرى واضحة .

مع أن عبارته هذه تحتوى على كلمتين : كلمة « أنا » وكلمة « أفكر » هما أبعد ما تكون الكلمات عن الوضوح ؛ ومن ذا الذى يستطيع حتى اليوم أن يقول إنه قطع برأى يقينى جازم فى حدود الشخصية الإنسانية وعناصرها التى نجمعها جميعاً تحت كلمة « أنا » ، أو يقول إن « التفكير » قد عرف معناه على وجه التحديد الذى لا إبهام فيه ولا غموض ؟ — كلا ، إنما خُدع ديكارت بالإلف والعادة ؛ فما دامت كلمة « أنا » مألوفة ، وما دامت كلمة « تفكير » معهودة مكرورة ، فهما — فى ظنه — واضحتان ، والعبارة التى تتألف منهما واضحة لا تحتاج إلى مزيد من بيان .

ولدىّ من التعليق على معنى الوضوح عند ديكارت كلام طويل عريض ، لا أجد هنا مكاناً لذكره ، لأننى لا أحب أن أدخل القارىء فى مناقشة